Damascus university journal of Historical Studies
Vol 148 (4): 161-177

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 148(4): الصفحات: 161 - 177 .

أخبار مدينة عكّا الفلسطينية في مراسلات العمارنة (القرن الرابع عشر ق.م)

جهان عزت محمد[1]*

[1]دكتوراه في اللغات السامية –اللغة الأكّديّة– دائرة آثار جبلة
jihan.azzat@damascusuniversity.edu.sy

الملخص

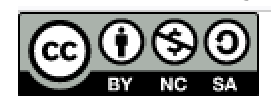
كانت الأوضاع السياسية في بلاد الشام خلال القرن الرابع عشر ق.م مضطربة، وتعاني مراكز الحكم القائمة في مناطقها من الانقسام والخلافات الداخلية، وقد كانت ممالك أو إمارات كثيرة العدد، صغيرة المساحة. ولعل حالة مناطق بلاد كنعان؛ ولا سيما مناطق فلسطين الحالية، كانت الأكثر انقساماً.

عكا هي إحدى أبرز المدن الفلسطينية التي كانت تسيطر على منطقة الزاوية الشمالية الغربية من البلاد. وقد ورد ذكرها مراراً في أرشيف المراسلات المدونة بالكتابة المسمارية، واللغة الأكّدية، التي اكتشفت في العمارنة، قرب المنيا، جنوبي مصر، وهي تشكل المصدر الرئيس لمعرفة أخبار بلاد الشام والشرق القديم خلال حقبة من القرن الرابع عشر ق.م. وقد كشفت آثار عكّا القديمة في تل الفخّار المجاور للمدينة الحالية. ويبدو من أخبارها، بشكل عام، أنها كانت تتمتع بأهمية استراتيجية في المناطق الفلسطينية الشمالية.

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على تاريخ هذه المدينة خلال فترة العمارنة، وبيان طبيعة علاقاتها مع مراكز الحكم المجاورة ضمن بلاد كنعان، ومع المملكة المصرية.

الكلمات المفتاحية: النصوص الأكّدية، مراسلات العمارنة، مدينة عكّا.

تاريخ الإيداع: 2023/3/13
تاريخ القبول: 2023/5/4



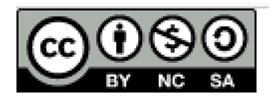
News of the Palestinian city of Acre in the Amarna Correspondence (fourteenth century BC)

Jihan Izzat Mohammad[1*]

[1]Doctorate in Semitic languages - Akkadian language - Jableh Department of Antiquities

jihan.azzat@damascusuniversity.edu.sy

Received: 13/3/2023
Accepted: 4/5/2023



Abstract:

The political situation in the Levant during the 14th century B.C. was turbulent, and the ruling centers in its regions suffered from division and internal disputes, and there were many kingdoms or emirates, small in size. Perhaps the case of the regions of Canaan; Especially the regions of present-day Palestine, which were the most divided.

Acre is one of the most prominent Palestinian cities that used to control the northwestern corner of the country. It was mentioned repeatedly in the archive of correspondence recorded in cuneiform writing and the Akkadian language, which was discovered in Amarna, near Minya, in southern Egypt, and it constitutes the main source for knowledge of the news of the Levant and the ancient East during the fourteenth century BC. The effects of ancient Acre have been revealed in the Tell al-Fakhar adjacent to the current city. It appears from its news, in general, that it was of strategic importance in the northern Palestinian regions.

The research seeks to shed light on the history of this city during the Amarna period, and to show the nature of its relations with the neighboring ruling centers within the land of Canaan, and with the Egyptian kingdom.

Keywords: Akkadian Texts, Amarna Correspondence, The City Of Acre.

المقدمة:

تقع مدينة عكّا في شمالي فلسطين، على ساحل البحر الأبيض المتوسط. وقد تمتعت منذ العصور القديمة بأهمية اقتصادية بفضل الحركة التجارية النشيطة في مينائها، كما كانت مركز حكم مهم في القرن الرابع عشر ق.م الذي يمثل حقبة تاريخية متميزة ضمن تاريخ بلاد الشام القديم، وذلك لكثرة الأحداث والتطورات السياسية، وبروز مظاهر الصراع الإقليمي خلاله. وهو يُعرف بعصر العمارنة أيضاً، نسبة إلى الاسم الحديث لموقع آخِت آتون، العاصمة المصرية آنذاك، جنوبي مدينة المنيا المصرية، حيث تم الكشف عن مجموعة من الكتابات المسمارية، باللغة الأكّدية، تعود إلى نحو 1360–1336 ق.م . (إسماعيل، 2010، 30)

إنها مجموعة الكتابات المسمارية الوحيدة المكتشفة في مصر، وهي تضم حوالي 350 رسالة أرسلها إلى مصر ملوك الممالك الكبرى في الشرق القديم آنذاك، مثل: ميتّاني، خَتّي، بابل، آشور، أرزاوا، ألاشيا، وملوك أو حكام كانوا يحكمون في العديد من مدن بلاد الشام، ولاسيما في مناطقها الساحلية التي كانت تُسمّى "بلاد كنعان" [1].

وتشكل هذه الرسائل أهم مصدر لمعرفة طبيعة العلاقات بين القوى السياسية القائمة، الكبرى والصغرى، وأشكال التحالفات، وأسباب الصراعات والمشكلات الداخلية آنذاك. وهي توضح طبيعة علاقات المملكة المصرية مع الممالك الكنعانية، وصراعاتها الداخلية، ومواقفها المختلفة من الوجود المصري في أراضيها. فقد كانت بلاد كنعان خاضعة للسيادة المصرية، ومقسمة إلى ثلاث ولايات، هي:

1– إمارة كنعان التي ضمّت جميع مناطق فلسطين، ومركزها في مدينة غزة.

2– إمارة أُبي في جنوب سورية وشرق الأردن، ومركزها مدينة دمشق، وأحياناً مدينة كوميدي (كامد اللوز في البقاع اللبناني).

3– إمارة أمورّو التي شملت الساحل الفينيقي وأجزاء من وسط سورية، وكان مركزها في مدينة صُمُر المكتشفة في تل الكزل على نهر الأبرش، قرب صافيتا. (قابلو، 1996–1997، 218)

تنبّه الملوك إلى أهمية إحكام قبضتهم على المدن المهمّة استراتيجياً، فوضعوا في كلّ منها حامية عسكرية يتراوح عدد أفرادها –بحسب رسائل العمارنة– بين عشرين و ثلاثين شخصاً. كما أدركوا فائدة معرفة كل ما يجري من أحداث في المدن الخاضعة لسيادتهم، ومن أجل تحقيق غايتهم، أوكلوا مراقبة أوضاعها إلى مندوبين خاصّين بهم[2]، كان من مهامّهم الأساسية مشاركة الحاكم التابع في تصريف شؤونها، وحماية ممتلكات سيّدهم فيها، وإرسال تقارير مفصلة إليه بمجريات أمورها.**(Hachmann, 1982, 23)**

الدراسات السابقة:

لقي أرشيف مراسلات العمارنة اهتمام الباحثين بدرجة كبيرة، منذ أواخر القرن التاسع عشر ق.م، وكان النشر الكامل لها؛ قراءة وترجمة وتوضيحاً، بجهد الباحث النرويجي كنودتسن[3]. واستمر الاهتمام الزائد بها بلغات عديدة، وبات بين أيدي الباحثين نشر شامل لمراسلات العمارنة باللغات الألمانية، الفرنسية، الإنكليزية، الإيطالية[4]. ثم كان النشر الشامل لها باللغة العربية سنة 2010[1].

---

1) وردت تسمية بلاد كنعان لأول مرة في مراسلات العمارنة، ثلاث عشرة مرة، بصيغة كِنَخّي **Kinaḫ(ḫ)i**، وقد أطلقت على منطقة ساحل بلاد الشام كلها، من خليج اسكندرون حتى غزة، وبين وادي الأردن والبحر الأبيض المتوسط. كما تردد ذكرها في النصوص الأكدية (البابلية الوسيطة) المعاصرة لنصوص العمارنة، مثل نصوص نوزي (يورغان تبه، جنوب غربي كركوك في شمالي العراق)، ونصوص ألالاخ (تل عطشانه، شمالي منعطف نهر العاصي نحو البحر الأبيض المتوسط)، ونصوص أوجاريت (رأس شمرا، قرب اللاذقية)، ونصوص إيمار (تل مسكنه على نهر الفرات، شرقي حلب). وكذلك في الكتابات المصرية والحثية. **(RGTC12/2, 2001, 126)**

2) وُصِف المندوبون بألقاب عدّة، هي: **rabû** "الكبير" **(EA 103:13,15)** و**rābiṣu** "المندوب، المفوض، المفتش" **(EA 68:19)** و **sākinu** أو **sūkinu** "الحاكم" **(EA 256:9)** و **pawara** "وهي تسمية مصرية، تعني: رئيس البلاد الأجنبية الشمالية". **(AHw, 1981, 1985,1972, 132:38ff., 935f., 1012)**

3) Knudtzon, J. A. (1907–191). Die El–Amarna–Tafeln, VAB 2/1, J. C.Hinrichssche Buchhandlung, Leipzig.

4) Moran, W. L.(1998/99). Les lettres d'El–Amarna. Correspondance diplomatique du Pharaon. Traduction française de Dominique Collon et Henri Cazelles. Les éditions du Cerf, Paris, 1987. ; Moran, W. L. The Amarna Letters. The Johns Hopkins Uni. Press, Baltimore, and London, 1992. ; Liverani, M. Le letters di el–Amarna,

أما الدراسات التي تناولت جوانب جزئية محددة مما جاء في الرسائل من معلومات تاريخية، أو بحثت في مستويات اللغة والأسلوب التعبيري، وغير ذلك، فقد بلغ عددها المئات، وبشكل يفوق أية مجموعة كتابات مسمارية أخرى معروفة.

تناولت دراسات عديدة سابقة المدن أو الممالك التي ظهرت آنذاك في مناطق بلاد الشام الساحلية والداخلية، مثل: دمشق، القدس، أوجاريت، نُخَشّي، صُمُر، أمورو، بيروت، ولكننا لم نجد بحثاً عن عكّا في المراجع العربية، ولا الأجنبية، ولذلك اخترناها موضوعاً لهذا البحث.

إشكالية البحث:

تمتعت عكّا بموقع جغرافي مهم على البحر الأبيض المتوسط، مثل عدد من المدن القريبة، ولا سيما صيدا وصور. ويتضح من مراسلات العمارنة أن الملوك المصريين اهتموا بها، واستفادوا منها عسكرياً لحماية مصالحهم. ولذلك تبرز في الذهن تساؤلات عديدة عن مدى ذلك الاهتمام، وكيف انعكس ذلك؟ هل كانت مركزاً لأحد المندوبين الملكيين المصريين في المنطقة، هل كانت فيها قوات عسكرية مصرية؟ ما أهميتها الاقتصادية؟ كيف تعامل حكامها مع القوى المجاورة، ومع مصر؟ وغيرها من التساؤلات التي ستفيد الإجابة عليها، في ضوء نصوص مراسلات العمارنة، في توضيح مكانة المدينة خلال تلك الحقبة من تاريخ بلاد الشام.

أهمية البحث وأهدافه:

يكتسب البحث أهميته من أنه يتناول المصادر الكتابية المتصلة بتاريخ مدينة مهمة في شمالي فلسطين خلال عقود من القرن الرابع عشر ق.م، بغية استخلاص معلومات عن تاريخها وعلاقاتها مع الممالك الأخرى في بلاد الشام، ومع المملكة المصرية التي كانت تفرض نفوذها هناك، وتحتمي الممالك بها في مواجهة الخطر الحثي المحدق بها من جهتي الشمال والشرق. وهو يكتسب أهمية خاصة لأن موضوعه أصيل، لم يتم تناوله من قبل.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في دراسة مادة البحث؛ وهي مجموعة النصوص الأكّدية المكتشفة في تل العمارنة في مصر، فيتوقف عند كل نص وردت فيه إشارة ما عن مدينة عكّا، فيورد المقاطع المفيدة وترجمتها، ويعرض رسائل ملكها المرسلة إلى مصر كاملة، ويقدم تعليقات تحليلية وتوضيحية لها، واعتماداً على عملية الاستقراء والتحليل يتم استنتاج معلومات تاريخية عن المدينة وحكامها وعلاقاتها.

لمحة عن الأوضاع السياسية في بلاد الشام ومحيطها:

مرّت بلاد الشام خلال القرن الرابع عشر ق.م بمرحلة من الانقسام وعدم الاستقرار، فقد نشأت فيها ممالك أو إمارات كثيرة العدد، صغيرة المساحة، يقتصر الحكم فيها على مدينة مركزية، تكون بمنزلة العاصمة، ومناطق قريبة محيطة بها.

ففي مناطق سورية الحالية كانت هناك أكثر من عشر ممالك، هي: ميتاني في الجزيرة[2]، وأشتاتا[1] وحلب وموكيش[2] في الشمال، ونُخَشّي في الطرف الغربي من البادية السورية،[3] ونيا وتونيب في وادي العاصي،[4] وقَطْنا(تل المشرفة، بين حمص والسلمية)، وقادش(تل النبي مندو، قرب حمص). وأوجاريت وأمورو وسيّانو وأرواد في الساحل، ودمشق في الجنوب.

---

1) إسماعيل، فاروق.(2010). مراسلات العمارنة الدولية "وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م"، دار إنانا، دمشق.

2) ذُكرت ميتّاني لأوّل مرّةٍ في نقشٍ كتابي يعود إلى عصر تحوتمس الأول (1504–1492 ق.م). اشتهرت منهم طبقة عُرفت باسم "مَرِي يَنّي نا"، وكانوا محاربين امتلكوا الخبرة في مجال تربيةِ الخيول، واستخدام العربات الحربيّة والأقواس المركّبة، وتميّزوا بفنون الحصار. عملوا على سيادة الحوريين المتمركزين في شرقي الفرات، والذين شكّلوا فيما بعد القوة الحربيّة في مملكة ميتّاني، منتصف الألف الثاني ق.م. ونجحوا في إقامة دولةٍ تزامن نشوؤها مع ما يعرف بالفترة الانتقاليّة الثانية من التاريخ المصري، أطلق الباحثون عليها اسم مملكة حوري–ميتّاني، واتخذوا من مدينة وشوكاني (ربما تل الفخيرية، بجوار مدينة رأس العين) عاصمة لها (فيلهلم، 2000، 50، 51، 58). دخلت في مرحلة صراع مع المملكة المصرية حول السيادة في سورية، ثم عاشت مرحلة استقرار معها بعد توقيع اتفاقية السلام بين المملكتين في مطلع القرن الرابع عشر ق.م، ثم دخلت لاحقا بصراع مع المملكة الحثية بعد اعتلاء شوبيلوليوما العرش الحثي، ومع تدخل الحثيين و أيضا الآشوريين في عهد آشور أبلط الأول في شؤونها الداخلية، انشطرت المملكة إلى مملكتين؛ شرقية مركزها تئيد، وغربية مركزها وشوكاني، واستمرت الأوضاع فيها غير مستقرة إلى أن انهارت في أواخر القرن الثالث عشر ق.م. للاستزادة؛ راجع: (محمد، 2019، 34 ومابعدها، 111–138، 351–355).

ولم يكن الوضع في المناطق الساحلية "بلاد كنعان" مختلفاً كثيراً، ففي الشمال كانت: أوجاريت (رأس شمرا، قرب اللاذقية)، سيانو (قرب جبلة)، أمورو وجزيرة أرواد، وفي الوسط كانت: جُبْلا (جُبيل، شمالي بيروت)، بيروتا (بيروت)، صيدون (صيدا)، صورّي (صور)، أكّو (عكّا)، ويتضح في مراسلات العمارنة وجود أكثر من عشر ممالك صغيرة، أو إمارات في المناطق الداخلية والجنوبية من بلاد كنعان، مثل: أوروسليم (القدس)، تَخْنَك (تل تعنك، شمال غربي جنين)، خاصور (تل القدح، شمال غربي صفد)، شَكم(تل بلاطة، قرب نابلس)، قِلتْو (خربة قيلا، جنوب غربي القدس)، لاكيش (تل الدوير، قرب الخليل)، مَجِدّا (تل المتسلم، شمال غربي جنين)، أَشقلون (عسقلان)، خزّة (غزّة)، وغيرها.

وتشير المصادر إلى أن تلك الممالك لم تنعم بالاستقرار لأمدٍ طويل، ولم تدم تحالفاتها بين حينٍ وآخر، لدى تعرّضها لمخاطر الغزو الخارجي، زمناً طويلاً، ولم تحقق أهدافها، لذلك وجدت أنفسها مراراً مضطرة إلى الاحتماء بإحدى المملكتين القويتين: المصرية أو الحثية، وذلك طلباً للدعم والحماية واستمرار الحكم. وقد كانت غالبية هذه الممالك ترغب في توثيق العلاقات مع المملكة المصرية، وتطمح إلى أن تحميها من العدو الخارجي المتربص من جهة الشمال؛ أقصد الحثيين.

كانت مصر خلال عهد أمنحتب الثالث (1390–1352 ق.م)، تنعم بالازدهار الاقتصادي، وتشهد السلام.[(5)] وعلاقاتها جيدة مع مملكة ميتاني بسبب صلة القربى التي جمعته مع عدد من ملوكها. وفي عهده حصل اضطراب عام في المملكة الحثية، خلال عهد تودخاليا الثالث (قبيل 1350 ق.م)، وتقلصت حدودها. فكانت فرصة لمصر كي توطد نفوذها في بلاد الشام، وباتت تشرف على شؤونها من خلال المندوبين الملكيين، أو المبعوثين الذين ينقلون الأوامر والتعليمات، ويحلّون الخلافات الطارئة. ولكن الاهتمام المصري بها تغير في أواخر عهد أمنحوتب الثالث، ومن المرجح أن سبب ذلك حصول خلافات داخلية، تسبب فيها الكهنة، مما أدى إلى انتشار الفوضى والمشكلات، وينعكس ذلك بوضوح في رسائل رب–هدّا ملك جُبْلا إلى البلاط المصري.[(6)]

اختلفت الأوضاع في مصر بعد استلام أمنحوتب الرابع الحكم (1352–1336 ق.م) فلم يعد الملك يهتم بالشؤون العسكرية والحملات الخارجية، بل انصرف إلى الدعوة إلى السلام، ونبذ العنف، ونشر أفكاره التوحيدية الجديدة.[(7)] وترافق ذلك مع ازدياد حدة الخلافات الدينية بين كهنة المعابد. وهكذا ترك ملوك بلاد الشام يتصارعون فيما بينهم، ويستقوون بالحثيين.

ثم برز الملك الحثي شوبيلوليوما الأول (1343–1322 ق.م) الذي حقق هيمنة واسعة في بلاد الشام، ووصل حتى بلاد أب (دمشق) وجبال لبنان (الحرب الحثية–السورية الأولى 1343 ق.م)[(8)]، بينما كان النفوذ المصري يتلاشى شيئاً فشيئاً، وهو السبب الذي أدى إلى توقف المراسلات، ومن ثم غياب المصادر التي تفيد في فهم ما حصل بعيد ذلك. لقد تميز ببراعته الإدارية والعسكرية، ونجح في استعادة أمجاد المملكة السابقة؛ بعد عدة حملات ضد مملكة ميتّاني أضعفتها، ودفعت الأوضاع فيها باتجاه

---

1) أشتاتا اسم المملكة التي كانت مدينة إيمار (تل مسكنة، على الفرات) مركزاً لها. وقد أثمرت التنقيبات الأثرية في الموقع عن اكتشاف معابد، ومجموعة مهمة من الكتابات المسمارية تعود إلى القرن 13 ق.م. للاستزادة؛ راجع:

Reculeau, Hervé (2008) Late Bronze Age Rural Landscapes of the Euphrates according to the Emar Texts. In: Lorenzo d'Alfonso, Yoram Cohen, Dietrich Sürenhagen (Ed.) The City of Emar among the Late Bronze Age Empires History, Landscape, and Society Proceedings of the Konstanz Emar Conference, 25.–26.04. 2006, AOAT 349, Ugarit-Verlag, Münster, p. 129-140.

2) كانت موكيش تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من مملكة ألالاخ، وتستقل عنها أحياناً (**RGTC 12/2, 2001, 197**)

3) للاستزادة؛ راجع: إسماعيل، فاروق (2011) مملكة نُخَشّي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة، مجلة "دراسات تاريخية"، دمشق، العدد 115 / 116، 29 – 86.

4) نيّا اسم مدينة وعاصمة مملكة في سهل الغاب في وسط سورية. يطابقها الباحثون مع موقع قلعة المضيق (أفاميا في العصور الكلاسيكية). (**RGTC 12/2, 2001, 210**). أما تونيب فقد كانت مدينة وعاصمة مملكة في وادي العاصي. وهناك آراء عديدة في مطابقتها. (**RGTC 12/2,2001, 293**)

5) عن سيرته وعهده؛ راجع: كابرول، أنييس (2005) أمنحوتب الثالث، الملك المعظّم. ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المشروع القومي للترجمة (985)، القاهرة.

6) رِب هَدّا أو رِب أدّا هو ملك جُبْلا، ومرسل المجموعة الأكبر من الرسائل إلى البلاط المصري في العمارنة، وهي الرسائل 68–95، 101–138، 362 ضمن: إسماعيل، 2010. وكذلك: **Moran, W. L. (1987) Les lettres d'El-Amarna.**

7) عن سيرة أمنحتب الرابع/أخناتون وعهده؛ راجع: لالويت، كلير (2003) طيبة أو نشأة إمبراطورية. ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المشروع القومي للترجمة (588)، القاهرة، 585 وما بعدها.

8) للاستزادة حول شوبيلوليوما (الأول) وفترة حكمه؛ راجع:

Bryce, T. (2005). The Kingdom of the Hittites. Oxford University Press, New York, 153-189.

الانهيار. ثم تفرغ للشؤون السورية، واستطاع خلال فترة قصيرة نسبياً فرض النفوذ الحثي في مناطق سورية الساحلية والداخلية، وإنهاء النفوذ الميتاني والمصري هناك. (إسماعيل، 2009، 1)

أخبار عكّا ضمن نصوص مراسلات العمارنة :

اكتُشفت بقايا مدينة عكّا القديمة في تل الفخّار المجاور للمدينة الحديثة، وقد أجرت بعثة أثرية من جامعة حيفا وجامعة ماربورغ الألمانية فيه تنقيبات أثرية بين 1973–1989، وبينت المكتشفات أن الموقع كان مأهولاً منذ العصر البرونزي الوسيط، حوالي 2000 ق.م، وكانت لها علاقات تجارية مع مصر ومناطق بحر إيجة، منذ فترة حكم الأسرة المصرية الحادية عشرة (2134–1991 ق.م). وتظهر النصوص المصرية القديمة بروز أهميتها أكثر بدءاً من عهد الملك تحوتموس الثالث (1481–1425 ق.م) الذي استولى عليها فترة، وظلت بعد ذلك خاضعة لتأثير النفوذ المصري، حتى عصر العمارنة. **(Bryce, 2009,18)**

ورد ذكر مدينة عكا الفلسطينية في العديد من رسائل العمارنة؛ هي ذات الأرقام: 8، 88، 111، 232–234، 236، 366، وتم ذكر حكامها في رسائل أخرى. كما ذكرت في نصوص أوجاريت وإيمار، وفي النصوص المصرية والآشورية الحديثة. كان موقعها القديم في تل الفخّار المجاور لمدينة عكّا الحالية. **(RGTC12/2, 2001,6)**

ويبدو من أخبارها، بشكل عام، أنها كانت تتمتع بأهمية استراتيجية في المناطق الفلسطينية الشمالية، ولحاكمها علاقات واسعة. أما صيغة الاسم فهي تتوافق مع الصيغة الحالية (أكّو/ أكّا، عكّا)، مع مراعاة أن كتّاب النصوص الأكّدية لم يدوّنوا صوت العين. أما معنى الاسم فهو غير معروف. سنعرض فيما يأتي كل ما ورد عن عكّا في مراسلات العمارنة، ونستخلص منها ما يفيد في بيان مكانتها ضمن ممالك بلاد كنعان، وعلاقتها بالمملكة المصرية.

1– العمارنة 8 (EA 8):

رسالة من بورّا بورياش ملك بلاد بابل إلى أمنحوتب الرابع ملك مصر. تتناول موضوع تعرّض قافلة تجارية بابلية متوجهة إلى مصر للاحتجاز والقتل والنهب في بلاد كنعان. جاء فيها ما يأتي:

القراءة:

13) i-na-an-na tamkarū^{ú}-a
14) ša it-ti aḫu-ṭa-a-bu te-bu-ú
15) i-na ^{KUR}Ki-na-aḫ-ḫi a-na ši-ma-a-ti it-ta-ak-lu-ú
16) ul-tu aḫu-ṭa-a-bu a-na mu-uḫ-ḫi aḫi-ia i-ti-qu
17) i-na alu ^{KI}Ḫi-in-na-tu-ni ša ^{KUR}Ki-na-aḫ-ḫi
18) ^{m}Šu-um-ad-da mâr ^{m}Ba-lum-me-e
19) ^{m}Šu-ta-at-na mâr ^{m}Ša-ra-a-tum ša ^{alu}Ak-ka
20) amêlūti-šu-nu ki iš-pu-ru ^{amêlu}tamkare-ia
21) id-du-ku ù kaspa-[š]u-nu it-tab-lu

الترجمة:

الآن، تُجّاري الذين كانوا يسيرون مع أخو طابو قد احتجزوا في بلاد كنعان، بسبب تجارةٍ. بعد أن سار أخو طابو عابراً نحو أخي؛ في مدينة خِنّاتونا الواقعة في بلاد كنعان، أرسل شُم أدّا بن بالومّي وشُتَتْنا بن شَراطُم (حاكم) مدينة عكّا رجالهما، فقتلوا تجّاري، وأخذوا فضّتهم. (إسماعيل، 2010، 86. وكذلك: **Moran, 1987, 16.)**

يوثق النص حصول علاقات تجارية بين بلادي بابل ومصر المتباعدتين جداً، عبر بلاد كنعان. ويقدم بذلك دليلاً على حقيقة الارتباط الجغرافي لتسمية "كنعان" بمناطق الساحل الشرقي للبحر البيض المتوسط؛ ولا سيما الأراضي الفلسطينية.

لقد وصل التاجر البابلي إلى مدينة خِنّاتونا التي تُذكر في رسالة أخرى ضمن سياق متصل بمدينة مجدّا / مِجدّو (تل المتسلّم، قرب جنين في شمالي فلسطين) **(EA 245)**، وهناك تعرضت قافلته لهجوم من قوات مدينتين؛ إحداهما عكّا، أما الثانية فقد تكون شَمْخونا (تل شِمرون أو خربة سمّونية في سهل الجليل. **RGTC12/2, 2001, 262)** لأن شُم أدّا يوصف في رسالة أخرى بأنه

حاكم مدينة شَمْخونا (EA 225). وبذلك يتضح جلياً أن مسرح الأحداث الموصوفة هو شمالي بلاد فلسطين، حيث كانت عكّا تسيطر على القسم الشمالي الغربي منها.

2- العمارنة 85 (EA 85):

رسالة من رِب هدّا ملك مدينة جُبْلا إلى الملك المصري أمنحوتب الرابع، يصف فيها الخطر المحدق به، فقد تحالف ضده حاكم بيروتا مع عبدي أشيرة ملك بلاد أمورو، ولذلك يتمنى دعمه الاقتصادي والعسكري. وفي هذا السياق يقول:

القراءة:

15) i-na pa-la-aṭ [nap]išti-nu ša-ni-tú
16) yi-eš-mi šarru^ru^ bêli^li^ a-wa-te
17) arad ki-ti-šu ù yu-wa-ši-ra
18) šeim^zun^ i-na libbi^bi^ ^išu^elippe ù yu-ba-li-iṭ
19) arda-šu ù ala-šu ù ia-di-na
20) 4 me amêlūta 30 ta-pa[l s]ise
21) ki-ma na-da-ni a-na ^m^Su-[r]a-[t]a
22) ù ti-na-ṣa-ru ala a-na ka-tú

الترجمة:

أمرٌ آخر، ليت الملك، سيدي، يصغي إلى كلمات خادمه الوفيّ، ويرسل حبوباً في سفنٍ، فيحيي خادمه ومدينته. وليته يقدّم لي أربعمئة رجلٍ، وثلاثين زوجاً من الأحصنة؛ كما قدّم لسُراتا، و (ذلك) ليحموا المدينة، لأجلك. (إسماعيل، 2010، 301. وكذلك: **Moran, 1987, 156.)**

لم يكن لحاكم عكّا علاقة بالصراع طويل الأمد بين جُبلا وأمورو، مع ذلك يستشهد ملك جُبلا بالدعم الكبير الذي قدّمه الملك المصري لعكّا، ويتمنى أن يعامله بالمستوى نفسه، ولا يتضح في النص أو غيره سبب هذا الدعم وزمانه.

3- العمارنة 88 (EA 88):

رسالة من رِب هدّا ملك جُبْلا إلى الملك المصري أمنحوتب الرابع. يتابع فيها الحديث عن الحرب، ويستغرب صمت الملك المصري، ويطلب منه الاستعجال في دعمه ليتمكن من مواجهة ملك أمورو. وفي خاتمة الرسالة يقول:

القراءة:

45) iš-tu da-ri-ti šá-ni-tú
46) ^amêlu^mâr šip[ri] šar ^alu^Ak-ka
47) qa-bi-it iš-tu ^amelu^mar ši-ip-r[i-ia]
48) k[i-i n]a-ad-nu sisu šap-li[-š]u
49) [šu-d]i-na 2 sisi
50) [- - k]u iš-tu šap-li-š[u]
51) [ù a-na-k]u la uṣ-ṣa-am-[ma]

الترجمة:

45) أمرٌ آخر، لقد تمّ تقدير رسول ملك مدينة عكّا بشكل أفضل من رسولي، بأن مُنح حصاناً. [أما رسولي] فقد أُخذ منه حصانان! يجب ألا يعود فارغ [اليدين]. (إسماعيل، 2010، 307. وكذلك: **Moran, 1987, 160.)**

إن اللافت للانتباه هو قيام ملك جُبلا بتكرار مقارنة نفسه مع حاكم عكّا، وشعوره بأن الملك المصري يقدّر حاكم عكّا أكثر، وكذلك الحال لدى المقارنة بين رسوليهما.

4- العمارنة 232 (EA 232):

رسالة من سُراتا حاكم عكا إلى الملك المصري أمنحوتب الرابع. جاء فيها ما يأتي:

القراءة:

1) a-na šarri^{ri} beli-ia ^{ilu}šamaš iš-tu ša-me-e
2) qi-bí-ma
3) um-ma ^{m}Su-ra-ta
4) amel ^{alu}Ak-ka ardu ša šarri^{ri}
5) ip-ru ša šepe-šu ù qa-qa-ru ša ka-ba-ši-šu
6) a-na šepe šarri beli-ia
7) ^{ilu}šamaš iš-tu ša-me-e
8) 7-šu 7-ta-a-an
9) uš-ḫe-ḫi-in
10) i-na pa-an-te-e \ ba-aṭ-nu-ma
11) ù ṣi-ru-ma \ ṣu-uḫ-ru-ma
12) ma-an-nu amelum^{lum}
13) ù ša-par šarru
14) belu-šu a-na ša-[šu]
15) ù la-a yi-iš-[m]u-mi
16) ki-ma ša yu-uṣ-ṣi
17) iš-tu bi-i
18) ^{ilu}šamaš iš-tu
19) ša-me-e ki-na-an-na
20) yu-up-pa-šu-mi

الترجمة:

قل للملك، سيدي، الشمس (المشرقة) من السماء: هكذا يقول سُراتا حاكم مدينة عَكّا، خادم الملك، غبار قدميه وموضع وطئه:

6) لقد حنوت نفسي على قدمي الملك، سيدي، الشمس (المشرقة) من السماء، سبعاً فسبعاً، إلى الأمام/البطن والخلف/الظهر.

12) من هو الرجل (الذي) يكتب إليه الملك، سيده، ولا يصغي؟ يجب أن يُعمل؛ كما يصدر من فم الشمس (المشرقة) من السماء تماماً. (إسماعيل، 2010، 517. وكذلك: **Moran, 1987, 291.**)

تُعدّ هذه الرسالة الموجزة أنموذجاً متميزاً من الرسائل التي أُرسلت من بلاد كنعان إلى البلاط المصري آنذاك؛ وذلك من خلال استخدام ثلاثة تعبيرات شائعة مستخدمة فيها، هما:

- وصف الملك بالشمس المشرقة من السماء أو التي تعلو قمة السماء، وهو تعبير يتكرر في رسائل سُراتا حاكم عكّا الأخرى، وفي معظم رسائل حكام بلاد كنعان.(1)

- وصف الحاكم نفسه بأنه غبار قدمي الملك المصري، وهو تعبير يتكرر في رسائل سُراتا حاكم عكّا الأخرى، وفي كثير من رسائل حكام بلاد الشام الساحلية والداخلية أيضاً.(2)

- يرد التعبير "حنوت نفسي على قدمي الملك، سيدي، الشمس (المشرقة) من السماء، سبعاً فسبعاً، إلى الأمام/البطن والخلف/الظهر" في رسائل مرسلة من حكام مدن في شمالي فلسطين (عكّا، أكشاب، مجدّا، أوروسليم) فقط.(3)

5- العمارنة 233 (EA 233):

1) راجع مثلاً رسائل العمارنة ذوات الأرقام: 211، 220، 221، 223، 231، 233، 234، 260، 267، 276، 278، 298، 299، 300، وغيرها ضمن الكتاب: إسماعيل 2010. وكذلك:.**Moran, W. L. (1987) Les lettres d'El-Amarna**

2) راجع مثلاً رسائل العمارنة ذوات الأرقام: 60، 116، 141، 143، 195، 198، 213، 226، 235، 241، 255، وغيرها ضمن الكتاب: إسماعيل 2010. وكذلك: **Moran, W. L. (1987) Les lettres d'El-Amarna**

3) راجع مثلاً رسائل العمارنة ذوات الأرقام: 221-223، 232-235، 242، 285 ضمن الكتاب: إسماعيل 2010. وكذلك: **Moran, W. L. (1987) Les lettres d'El-Amarna, 292**

رسالة من سَتَتْنا حاكم مدينة عكا إلى الملك المصري أمنحتب الرابع، جاء فيها ما يأتي:

القراءة:

1) a-na ^{m}šarri^{r}[^{i} beli-i]a
2) ^{ilu}šamaš iš-tu ^{a}[^{n}ša-m]e
3) qi-bí-ma
4) um-ma ^{m}Sa-ta-at-na
5) amel ^{alu}Ak-ka^{ki} ardu-ka
6) ardu ša šarri^{ri}
7) ù ipre ša 2 šepe-šu
8) qaqqare ša ka-pa-ši-šu
9) a-na šepe šarri^{ri}
10) beli-ia ilani-ia
11) ^{ilu}šamaš iš-tu ^{an}ša-me
12) 7-šu 7-ta-a-an
13) uš-ḫe-ḫi-in ù
14) ka-ba-tu-ma
15) ù ṣi-ru-ma
16) ša ia-aš-tap-par šarru
17) be-lí-ia a-na ardi-šu
18) yi-iš-ti-mu ù
19) gab-bi ša yi-q[a-bu]
20) beli-ia ú-še-š[i-ru**]**

الترجمة:

11–20) قل للملك، سيدي، الشمس (المشرقة) من السماء. هكذا يقول سَتَتْنا حاكم مدينة عكّا، خادمك، خادم الملك، وغبار قدميه، موضع وطئه. لقد حنوت نفسي على قدمي الملك، سيدي، إلهي، الشمس (المشرقة) من السماء، سبعاً فسبعاً، وذلك على البطن وعلى الظهر.لقد أصغى إلى ما كتبه الملك، سيدي، إلى خادمه. وهو يجهّز كل ما طلبه سيدي. (إسماعيل، 2010، 518. وكذلك: **Moran, 1987, 292.**)

تبدو الرسالة ذات صلة وثيقة بالرسالة السابقة، وهما لا تختلفان في المقطع الأخير منهما، ويبدو أن كاتبهما شخص واحد، أراد في آخر الرسالتين أن يؤكد الولاء للملك المصري، وأن توجيهاته هي موضع تقدير، ولا تردد في تنفيذ طلباته كاملة.

6- العمارنة 234 (EA 234):

رسالة من سَتَتْنا حاكم مدينة عكا إلى الملك المصري أمنحوتب الرابع.

القراءة:

1) a-na ^{m}šarri^{ri} beli-i[a]
2) ^{ilu}šamaš iš-tu ^{an}ša-me-e
3) um-ma ^{m}Sa-ta-at-na amel ^{alu}Ak-ka^{ki}
4) ardu-ka arad ^{m}šarri^{ri} ù
5) ipre ša 2 šepe-šu qaqqare
6) ša ka-ba-ši-šu a-na 2 šepe
7) šarri^{ri} beli-ia ^{ilu}šamaš iš-tu
8) ^{an}ša-me 7-šu 7-ta-a-an
9) [u]š-ḫe-ḫi-in ù ka-ba-tu-ma ù ṣi-ru-ma
10) yi-iš-me šarru^{ru} beli-[i]a
11) a-wa-at ar-di-šu [^{m}Zi-ir]-dam-ia[-a]š-da
12) p[a-]ta-ar iš-t[u]
13) [^{m}B]ir-ia-wa-za i[-ba-šu]
14) it-ti ^{m}Šu-ta a[rad]
15) šarriri i-na alu[Un-

16) [l]a yi-qa-bi mi-im[-m]i
17) [a-n]a ša-šu tu-uṣ-ṣa
18) [u]mman šarri beli-ia i-ba[-šu]
19) it-ti-ši i-na ^{alu}Ma-gíd-d[a^{ki}]
20) la-a qa-bi mi-mu a-na ša-š[u]
21) ù yi-ip-tu-ra a-na mu-ḫi-ia
22) ù a-nu-ma
23) ia-aš-pu-ra šu-ta
24) a-na ia-ši i-din-me
25) ^{m}Zi-ir-dam-ia-aš-da
26) a-na mBir-ia-wa-za ù la-a
27) i-ma-gur na-da-an-šu
28) a-mur-me ^{alu}Ak-ka^{KI}
29) ki-ma ^{alu}Ma-ag-da-lí^{KI}
30) i-na ^{KUR}Mi-iṣ-ri ù la-a
31) [yi-i]š-t[i]-ma šarru^{ru}
32) [beli-ia] ù yi-ni-pu-š[a]
33) [mŠu-t]a muḫḫi-ia ù lu-ú
34) [uš-ši]ra LUGAL EN-ia
35) [^{amelu}r]abiṣa-šu ù li-il-k[i-]šu

الترجمة:

1–9) إلى الملك، سيدي، الشمس (المشرقة) من السماء. هكذا يقول سَتَتْنا حاكم مدينة عكّا، خادمك، خادم الملك، وغبار قدميه، موضع وطئه:

لقد حنوت نفسي على قدمي الملك، سيدي، الشمس (المشرقة) من السماء، سبعاً فسبعاً، وذلك على البطن وعلى الظهر.

10–21) ليت الملك، سيدي، يصغي إلى كلمات خادمه: زيردَم يَشْدا تخلّى عن بيرياوازا. لقد كان (زيردم يشدا) مع شوتا [مندوب] الملكِ في حامية المدينة، ولم يَقُل (شوتا) أيَّ شيء له. (وعندما) تحرّكت قوات الملك، سيدي، كان (زيردَم يَشدا) موجوداً في مدينة مَجِدّا، ولم يُقل أيَّ شيء له. فالتجأ إليّ.

22–27) وها قد كتب شوتا إليّ (قائلاً): سلّم زيردَم يَشْدا إلى بيرياوازا! ولكني لا أوافق على تسليمه.

28–32) انظر! مدينة عكّا هي مثل مدينة مَجْدَل بالنسبة لبلاد مصر. وألم يسمع الملك، [سيدي،] أن شوتا يحرّض عليّ؟

33–35) وليت الملك، سيدي يرسل مندوبه ليأخذه إليه. (إسماعيل، 2010، 519. وكذلك: **Moran, 1987,292.)**

تصف الرسالة خلافاً بين سَتَتْنا حاكم مدينة عكا والمندوب الملكي المصري في مناطق فلسطين الشمالية، واسمه شوتا، وسبب الخلاف هو هروب زيردم يَشدا من بيرياوازا حاكم دمشق،(1) واللجوء إلى حاكم عكّا.

إنه يرفض تسليم اللاجئ إلى المندوب الملكي الذي يبدو أنه، لسبب ما، غيّر رأيه فجأة، فهو كان على علم بوجود الشخص في منطقة شمالي فلسطين؛ عنده في مدينة لم يذكرها، ثم في مدينة مجدّا، ولم يتعرض له أحد آنذاك. ولما صار في عكّا؛ راح يطالب بإعادته إلى دمشق. يستهجن ذلك، ويرفضه، ويطلب من الملك إرسال مندوب خاص ليأخذ زيردَم يَشدا إلى مصر، ولعل ذلك يعكس حرصه وتخوفه على حياة الرجل، الذي لا نعرف عنه شيئاً آخر في الرسائل.

7– العمارنة 235 (EA 235):

كسرة من رقيم، تتضمن مطلع رسالة مرسلة من سَتَتْنا حاكم مدينة عكّا إلى الملك المصري أمنحوتب الرابع.

8– العمارنة 327 (EA 327):

1) عن بيرياوازا، ودمشق خلال عصر العمارنة؛
Na'aman, Nadav (1988) Biryawaza of Damascus and the Date of Kāmid El-Lōz 'Apiru Letters., Ugarit Forschungen 20, 179-193.

يعتقد أن هذا النص المدون على كسرتين في المتحف المصري بالقاهرة هو جزء مكمل لرسالة من سَتَّتْنا السابقة، وهو لا يتضمن معلومات مفيدة.

9- العمارنة 236 (EA 236):

كسرة من رقيم في حالة سيئة، فيه كلمات وعلامات متفرقة يصعب تركيبها في جمل، منها اسم مدينة عكّا. (إسماعيل، 2010، 521-522، 625. وكذلك: **Moran, 1987,293-294.)**

10- العمارنة 245 (EA 245):

اسم مرسل الرسالة والمرسل إليه غير مذكورين، ويرجّح أنها مرسلة من بيريديّا حاكم مدينة مَجِدّا إلى الملك المصري أمنحوتب الرابع. يحدثه عن أعمال لبآيا حاكم مدينة شكم (تل بلاطه، قرب نابلس. **RGTC12/2, 2001, 259.)**
الذي راح يتحالف مع الخبيرو(1)، ويعادي مجدّا وغيرها من المدن في شمالي فلسطين، والمصالح المصرية، ويأمل القبض عليه وإرساله إلى الملك في مصر. ثم يحدثه عن سُراتا حاكم عكّا، فيقول:

القراءة:

24) ù mSu-ra-t[a]
25) yi-el-qi-me mLa-[ab[a[ia]
26) iš-tu aluMagid-da[KI]
27) ù yi-iq-bi a-na ia-a[-ši]
28) i-na-me libbi iṣuelippi \ a-na-yi
29) ú-ta-aš-ša-ru-uš-šu
30) a-na šarriri ù yi-íl-ki-šu
31) mSu-ra-ta ù yu-ta-šar-šu
32) iš-tu aluḪi-na-tu-naKI
33) a-na biti-šu ù mSu-ra-ta
34) la-qi-mi kaspe ip-ti-ir-ri-šu
35) i-na qatiti-šu \ ba-di-ú

الترجمة:

24-35) لقد كان سُراتا هو الذي أخذ لبآيا من مدينة مَجِدّا، وقال لي: سأرسله في سفينةٍ إلى الملك. وقد أخذه سُراتا، ولكنه أرسله من مدينة خِنّاتونا إلى بيته. وأخذ سُراتا (منه) فضةً بيديه، فِديته. (إسماعيل، 2010، 531. وكذلك: **Moran, 1987,299.)**

إن حاكم مجدّا يسعى إلى تبرئة مسؤوليته عن إخلاء سبيل لبآيا الذي كان الملك قد طلب إلقاء القبض عليه، بسبب تصرفاته المعادية، ويلقي باللائمة على سُراتا حاكم عكّا الذي وعد بأن ينقله إلى مصر بحراً، ثم خالف ذلك وأطلق سراحه، بعد أن أخذ فدية منه.

11- العمارنة 366 (EA 366):

رسالة من شووَرْداتا حاكم مدينة قِلْتو (خربة قيلا أو خربة كوفين، جنوب غربي القدس) إلى الملك المصري أمنحوتب الرابع. يحدثه عن اهتمامه بالدفاع عن المصالح المصرية في المنطقة؛ ولا سيما ضد جماعات الخبيرو الذين يعيثون فساداً، ويبين أن حكاماً معينين شاركوه في محاربتهم، وليس جميع حكام المناطق المجاورة. ويرجوه إرسال المندوب الملكي لمتابعة تطهير البلاد من أعداء السيادة المصرية.

القراءة:

1) لعب الخبيرو دوراً بارزاً في تاريخ الشرق القديم في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م، وكان معظمهم قوات عسكرية نظامية (مرتزقة)، وقوات غير نظامية هم اللصوص وقطاع الطرق. وقد توزعوا في مناطق مختلفة من الشرق القديم خلال الألف الثاني ق.م، ففي العصر البابلي القديم (1800-1600 ق.م) شمل انتشارهم المناطق الشمالية من بلاد الرافدين بشكل عام، وفي الغرب كان توزعهم يقتصر على ألالاخ ويَمْخَد، وخلال العصر البابلي الوسيط (1600-1200 ق.م) انتقل نشاطهم إلى الأطراف الغربية من بلاد الشام إضافة إلى المناطق الداخلية مثل حلب وإيمار وغيرها. نظر إليهم ملوك مصر كأعداء يجب محاربتهم، أما الملوك الحثيون فقد جندوا أعداداً منهم في الخدمة العسكرية.(أبو صالح، 2008، 22، 203 – 204) .

11) li-il-ma-ad LUGAL^{ru} EN-ia
12) i-nu-ma LU$_2$ .SA.GAZ ša
13) yi-na-aš-ši na-aš-ša-a
14) i-na KUR^{ki}.ḪI.A na-da-an
15) DINGIR-lu$_4$ ša LUGAL-ri EN-ia a-na ia-ši
16) ù i-du-uk-šu ù
17) lu-u$_2$ yi-il$_3$ -ma-ad LUGAL-ru
18) EN-ia i-nu-ma iz-zi-bu-ni
19) gab$_2$ -bi ŠEŠ.ḪI.A-ia u$_3$
20) a-na-ku-ma u$_3$ IR$_3$ -ḫe-ba
21) nu-kur$_2$ -tu$_4$ i-na LU$_2$ .SA.GAZ
22) u$_3$ ^{m}su$_2$ -ra-ta LU$_2$ URU.ak-ka.KI
23) u$_3$ ^{m}in$_4$ -tar$^{!}$(ta$_2$)u$_2$ -ta
24) LU$_2$ URU.ak-ša-pa
25) šu-ni-ma in$_4$ -ne$_2$ -ri-ru :" na-az-a-qù
26) -na 50 GIŠ.GIGIR.ḪI.A
27) a-na mu-ḫi-ia u$_3$ a-nu-ma
28) i-ba-aš-šu it-ti-ia
29) i-na nu-kur$_2$ -ti

الترجمة:

11–29) ليعلم الملك، سيدي أن العفيري الذي ثار على البلدان (وعلى) إله الملك، سيدي، قد سُلّم لي وقتلته. وليت الملك، سيدي يعلم أن جميع أخوتي تخلّوا عني، وأني أنا وعبدي خِبا (وحدنا) كنا في حرب مع العفيري، وأن سُراتا حاكم مدينة عكّا، وإِنْدَروتا حاكم مدينة أَكشابا، (هذين) الاثنين جاءا للنجدة مع خمسين عربة إليّ، وها هما موجودان معي في الحرب.

ترددت أخبار مدينة قِلتو وحاكمها شوورداتا في عدة رسائل من العمارنة، تبين الأهمية والقوة العسكرية لها. ولكن جماعات الخبيرو التي كانت تسلب وتنهب، وتقف مع حاكم ضد آخر كنوع من الارتزاق، كانت تخلق اضطرابات شبه دائمة ف مناطق ساحل بلاد الشام، آنذاك، ولذلك كان من الضروري أن تتحالف الممالك القائمة ضدها كي تتخلص منها جميعها، ويبدو أن ذلك لم يتحقق تماماً، فكاتب هذه الرسالة، مثلاً، لا يذكر سوى عبدي خِبا حاكم أوروسليم (القدس)، وسُراتا حاكم مدينة عكّا، وإِنْدَروتا حاكم مدينة أَكشابا (تل كيسان في سهل عكا)؛ إضافة إلى نفسه. **(Thureau,1922, 91f. . ; Moran,1992, 364) .**

هذه هي الشواهد النصية المتعلقة بمدينة عكّا وحكّامها، وثمة نصوص يرد فيها ذكر عكّا ضمن سياقات غير مفهومة بسبب الكسور والانقطاع في النصوص **(EA111)**.

من المعتقد أن أهمية عكا تراجعت بعد ذلك؛ في نهاية العصر البرونزي المتأخر، وبدأت مدينة أكشابا المجاورة في الازدهار بدلاً منها، وصارت المركز الرئيسي للسهل الساحلي الشمالي، حيث يقع مينائها في تل أبو خوام عند مصب نهر كيشون في خليج حيفا.

ثالثاً: النتائج والخاتمة:

انتهى البحث إلى استخلاص جملة من النتائج المتعلقة بتاريخ مدينة عكّا الفلسطينية في مراسلات العمارنة، خلال القرن الرابع عشر ق.م. نذكر من أهمها النتائج الآتية:

1– كانت عكّا من المدن الأساسية المهمة في شمالي فلسطين؛ كما يتضح من سياق ذكرها في الأحداث الموصوفة في العديد من رسائل العمارنة. وهي لم تكن مركزا لمندوب ملكي وحامية عسكرية مصرية؛ على غرار غزة وكومد وصمر، ولكنها اكتسبت بحكم موقعها الجغرافي أهمية استراتيجية مهمة لدى مصر.

2– يستشهد ملك جُبلا بالدعم الكبير الذي قدّمه الملك المصري لعكّا؛ ويتمنى أن يعامله بالمستوى نفسه. مما يدل على أن عكّا لم تكن أقل مكانة من جُبْلا.

3- كانت عكا تمتلك قوة عسكرية ودورا فعالا في حماية المصالح المصرية.

4- تفيد الشواهد النصية في معرفة أسماء حكام عكّا خلال فترة العمارنة، كالآتي:

- سُراتا الذي أرسل رسالة إلى الملك المصري أمنحتب الرابع، كما ذُكر في رسائل من غيره إلى الملك. وتظهر أهميته ومكانته لدى قيام ملك جُبلا بمقارنة نفسه مع حاكم عكّا، وشعوره بأن الملك المصري يقدّره أكثر منه، وكذلك الحال لدى المقارنة بين رسوليهما. ولا شك أن الحدث الموصوف في رسالة بيريديّا حاكم مدينة مَجِدّا، يعكس أيضاً أهمية سُراتا الذي تجرأ وأطلق سراح لَبْآيا الذي كان من المفروض أن يُرسل إلى الملك لمعاقبته.

- سِتتنا بن سُراتا، وقد ورد اسمه بصيغ معدلة: شُتَتنا بن شَراطُم، وهو مرسل أربع رسائل إلى مصر (العمارنة 233-236). تنعكس أهميته ومكانته لدى البلاط المصري في رسالته المتعلقة برفضه توجيهات المندوب الملكي شوتا بتسليم شخص مهم فارّ من دمشق، وطلبه من الملك إرسال مندوب خاص ليأخذ الشخص المطلوب (زيردَم يَشدا) إلى مصر.

- ثمّة رسالة يعتقد أنها تشير إلى ابنٍ لستَتْنا، مرسلة من بّيادي حاكم مدينة في شمالي فلسطين إلى "الرجل العظيم" في مصر.

بشكل عام؛ يمكن القول إن أهمية عكّا كانت تنبع من موقعها الجغرافي الاستراتيجي، على البحر الأبيض المتوسط. كما كان حكامها، كما يبدو، بارعين في فرض سيادتهم المستقلة على مناطقهم. وقد أدرك الملوك المصريون ذلك، وتعاملوا معها بشكل مناسب يحقق مصالحهم الاقتصادية والسياسية.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1- أبو صالح، سما. (2008). **الخبيرو Hapīru في النصوص الأكّدية**. رسالة ماجستير، جامعة حلب.

2- ارحيم هبو، أحمد. (2004). **تاريخ سورية القديم (بلاد الشام)**. منشورات جامعة حلب، ط1.

3- إسماعيل، فاروق. (2009). **معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما الأول (نحو 1380-1340 ق.م) مع الممالك السورية**. *مجلة جامعة الملك سعود*، المجلد 21 (سلسلة السياحة والآثار 1)، الرياض، ص 1-18.

4- إسماعيل، فاروق. (2010). **مراسلات العمارنة الدولية "وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م"**. دار إنانا، دمشق.

5- إسماعيل، فاروق. (2011). **مملكة نُخَشّي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة**. مجلة *"دراسات تاريخية"*، دمشق، العدد 115 / 116، ص 29 – 86.

6- برايس، تريفور. (2006). **رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم (المراسلات الملكية في العصر البرونزي المتأخر)**. ترجمة: رفعت السيّد علي، تدقيق: الحسيني عمران، دار العلوم، ط1، القاهرة.

7- فيلهلم، جرنوت. (2000). **الحوريون، تاريخهم وحضارتهم**، ترجمة وتعليق: فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب.

8- قابلو، جباغ. (1996-1997). **تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي**. مطبعة الاتحاد، ط1، منشورات جامعة دمشق.

9- كابرول، أنييس. (2005). **أمنحوتب الثالث، الملك المعظّم**. ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المشروع القومي للترجمة (985)، القاهرة.

10-كلينغل، هورست. (1998). **تاريخ سورية السياسي (3000-300 ق.م)**. ترجمة: سيف الدين دياب، تدقيق: عيد مرعي، دار المتنبي، ط1، دمشق.

11-لالويت، كلير. (2003). **طيبة أو نشأة إمبراطورية**. ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المشروع القومي للترجمة (588)، القاهرة.

12-محمد، جهان عزت. (2011). **مملكة أمورو في النصوص الأكدية**. وزارة الثقافة، دمشق.

13-محمد، جهان عزت. (2019). **النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية-السورية "ترجمة ودراسة"**. دار آرام، دمشق.

14- AHw = VON SODEN, W. (1981, 1985,1972). Akkadisches Handwörterbuch. Band I-III, Wiesbaden.

15- Bryce, T. (2005). The Kingdom of the Hittites. Oxford University Press, New York.

16- Bryce, T. (2009). The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia: from the Early Bronze Age to the Fall of the Persian Empire. London: Routledge/Taylor and Francis Group.

17- Collins, D. (1978). The History of Alalaḫ. In BM, Winter.

18- Hachmann, R. (1982). Die ägyptische Verwaltung in Syrien während der Amarnazeit. ZDPV 98, P.17-49.

19- Helck, W. (1973). Die Lage der Stadt Tunip. Ugarit Forschungen 5.

20- Knudtzon, J. A. (1907-1915). Die El-Amarna-Tafeln. VAB 2/1, J. C.Hinrichssche Buchhandlung, Leipzig.

21- Liverani, M. (1998/99). Le letters di el-Amarna. Vol. 1-2, Paideia Editrice, Brescia.

22- Moran, W. L. (1987). Les lettres d'El-Amarna. Correspondance diplomatique du Pharaon. Traduction française de Dominique Collon et Henri Cazelles. Les éditions du Cerf, Paris.

23- Moran, W. L. (1992). The Amarna Letters. The Johns Hopkins Uni. Press, Baltimore, and London.

24- Na'aman, N. (1988). Biryawaza of Damascus and the Date of Kāmid El-Lōz 'Apiru Letters. Ugarit Forschungen 20, P.179-193.

25- Reculeau, H. (2008). Late Bronze Age Rural Landscapes of the Euphrates according to the Emar Texts. In: Lorenzo d'Alfonso, Yoram Cohen, Dietrich Sürenhagen (Ed.) The City of Emar among the Late Bronze Age Empires History, Landscape, and Society Proceedings of the Konstanz Emar Conference, 25.–26.04. 2006, AOAT 349, Ugarit-Verlag, Münster, P.129-140.

26- RGTC12/2=BELMONTE, Marin, J. A. (2001). Die Orts und Gewässernamen der Texte aus Syrien im 2. Jt. v. Chr. Wiesbaden.
27- Thureau,D. F. (1922). Nouvelles lettres d’El-Amarna. RA 19, P.91-108.